مادة العقيدة (النبوات)

المحاضرة السابعة

مدرس المادة: م.د. اشجان عبدالله

المعجزة

تعريف المعجزة :

المعجزة لغة: مأخوذة من العجز، ضد القدرة .

واصطلاحاً: هي عبارة عما قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول الله.

شروط المعجزة :

١- أن تكون أمراً من الله تعالى، ليُصَدَّق مدعي النبوة .

والأمر يشمل:

أ- القول: كالقرآن الكريم .

ب- والفعل: كنبع الماء من بين أصابع النبي (صلى الله عليه وسلم) .

ج- والترك: كعدم إحراق النار لإبراهيم (عليه السلام) .

٢- أن تكون خارقة للعادة، التي اعتاد الناس عليها، واستمروا عليها مرة بعد أخرى . وهذا الشرط يفيد أن غير الخارق لا يكون معجزة ، كما إذا قال: آية صدقي طلوع الشمس من حيث تطلع، وغروبها من حيث تغرب .

٣- أن تكون على يد مدعي النبوة أو الرسالة .

أي أن صاحبها يقوم بدعوة الناس إلى دين فيه سعادة الناس في الدنيا والآخرة، وعندئذ لا تدخل في المعجزة الأمور التالية :

أ- الإهانة: وهي ما يظهر على يد فاسق أو كافر، كما وقع لمسيلمة الكذاب، حين بصق في عين أعور لتبرأ، فعميت الصحيحة .

ب- الاستدراج: وهي ما يظهر على يد فاسق أو كافر، خديعة أو مكراً منه، أي استدراجاً لهم ، وزيادة في غيهم ، حتى يأتيهم أمر الله وهم غافلون، كما قال تعالى:

﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم

بَغۡتَةً فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْۚ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الأنعام: ٤٤-٤٥ .

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ((إذا رأيت الله يعطي العبد في الدنيا وهو مقيم على معاصيه ما يحب، فإنما هو استدراج)) ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةً فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْۚ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ .

ج – المعونة: وهي ما يظهر على يد العوام تخليصاً لهم من شدة .

د- الكرامة: وهي ما يظهر على يد صالح تقي .

٤- أن لا تكون متقدمة على دعوى النبوة، بل مقارنة لها أو متأخرة عنها بزمن يسير يعتاد مثله . فخرج بذلك الإرهاص، وهو ما كان قبل النبوة من الخوارق تأسيساً لها، كإظلال الغمام له (صلى الله عليه وسلم) قبل بعثته ، وشق صدره، وككلام عيسى(عليه السلام) في المهد .

٥- أن تكون موافقة لدعوى النبوة، فخرج بذلك المخالف لها، كما إذا قال : آية صدقي انفلاق البحر، فانفلق الجبل .

٦- أن لا تكون مكذبة له، فخرج بذلك ما إذا كانت مكذبة له، كما إذا قال: آية صدقي نطق هذا الجماد، فنطق بأنه مفترٍ كذاب .

٧- أن تتعذر معارضته ، فخرج بذلك السحر والكهانة والشعوذة .

٨- أن لا تكون في زمان نقض العادة، كزمن طلوع الشمس من مغربها، لأن ما يظهر عند ظهور أشراط الساعة وانتهاء التكاليف، لا يشهد بصدق الدعوى، لكونه زمان نقض العادات .